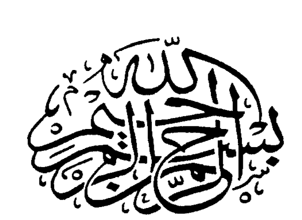
40 وسيلة لاستغلال رمضان

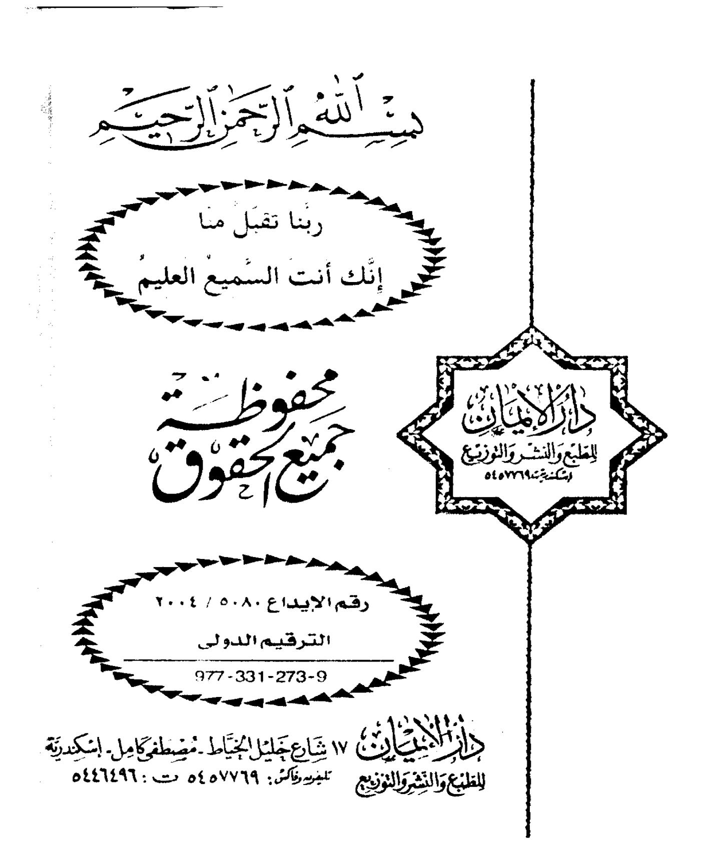
إبراهيم عبد الله الدويش







40 وسيلة لاستغلال رمضان



بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا

إنك أنت السميع العليم

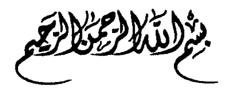
دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
إسكندرية ٥٤٥٧٧٦٩

رقم الإيداع ٥٠٨٠ / ٢٠٠٤

الترقيم الدولى

977-331-273-9

دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع ١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ ت : ٥٤٤٦٤٩٦



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعـمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فـلا هادي له، وأشـهـد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك له، وأشهـد أن محمـدًا عبـده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وأصـحابـه وسلـم تسليمًا كـثيرًا. أما بعد:

فقـد يتساءل البـعض عن سر العـدد أربعين ضمن هذه السلسلة[1]. فأقول: إنه تيمنًا من أنواع المصنفـات الحديثية،

(١) سلسلة «وسائل وتوجـيهات» وهي ضمن الدروس العلميـة العامة، والتي كانت تُلقى في مدينة الرس بمنطقة القصيم وكانت كالتالي:
الحلقة الأولى: أربعون وسيلة لاستغلال رمضان.
الحلقة الثانية: أربعون وسيلة لاستغلال موسم الحج.
الحلقة الثالثة: أربعون وسيلة لاستغلال الأجازة الصيفية.
الحلقة الرابعة: أربعون وسيلة لتربية الصغار أو «توجيهات وأفكار في تربية الصغار».

وهي: الأربعينيات، وهذه عبارة عن أجزاء صغيرة يحوي كل منها أربعين حديثًا في موضوع معين، أو عام، يخرجها المؤلف بأسانيده، أو يؤلفها مجردة عن السند، إلى الصحابي الذي روى الحديث: وقد استأنسوا ـ رحمة الله تعالى عليهم ـ في هذا النوع من التأليف بحديث عن النبي ﷺ حيث يقول النووي في مقدمة (الأربعين النووية): أما بعد فقد روينا عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس ابن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرة ومن روايات متنوعات أن رسول الله ﷺ قال: **«من حفظ على أمتي أربعين حديثًا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء»**.

وفي رواية: **«بعثه الله فقيهًا عالمًا»**، وفي رواية أبي الدرداء: **«وكنت له يوم القيامة شافعًا وشهيدًا»**، وفي رواية ابن مسعود: **«قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت»**، وفي رواية ابن عمر: **«كُتب في زمرة العلماء وحُشر في زمرة الشهداء»**، وقد اتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف؛ وإن

كثـرت طرقه؛ وقـد صنَّف العلماء ﷺ في هذا البـاب ما لا يحصى من المصنفات فأول من (علمتـه) صنف فيه عبد الله ابن المبارك، ثم مـحمد بن أسلم الطوسـي العالم الرباني، ثم الحسن بن سفيان النسائي، وأبو بكر الآجُري، وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصفهاني، والدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وأبو عبد الرحمن السلمي، وأبو سعيد المالِيني، وأبو عثمان الصابوني، وعبد الله بن محمد الأنصاري، وأبو بكر البيهقي، وخلائق لا يُحصون من المتقدمين والمتأخرين. وقد استخـرت الله تعالى في جمع أربعين حديثًا اقـتداءً بهؤلاء الأئمة الأعـلام، حُفَـاظ الإسلام، وقد اتفق العلـماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال[1].

---

(١) في الاتفاق نـظر، بل الخلاف فيـه معـروف مشهـور كمـا في كتب الحديث وفي الصحيح والحسن غنية عن الضعيف والحمد لله، وانظر «تدريب الراوي» للسيوطي (١/ ٢٩٩) . ط. مكتبة الرياض الحديثة، تحقيق: عـبد اللطيف عبد الوهـاب، و«قواعد التحديث» للـقاسمي (ص١١٣)، ط. دار إحيـاء الكتب العربيـة، وتحقيق مـحمد بهـجة البيطار، وراجع إن شئت «ضعيف الجامع» للألباني (١/ ٤٥).

ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث؛ بل على قوله ﷺ في الأحاديث الصحيحة: **«ليبلغ الشاهد منكم الغائب»**[١]. وقوله ﷺ: **«نضر الله امرءًا سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها»**[٢]، ثم من العلماء من جمع أربعين في أصول الدين وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد،

---

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري (٨/ ١٠٨) المغازي (ح٤٤٠٦/ باب (٧٧) «حجة الوداع»، ومسلم (٣/ ١٣٠٦) «القسامة» (ح١٦٧٩) باب (٩) تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال.

(٢) أخرجه أبو داود (٣/ ٣٢٢) العلم (ح ٣٦٦٠) باب (١٠) فضل نشر العلم، والترمذي (٥/ ٣٣) العلم (ح٢٦٥٦) باب (٧) ما جاء في الحثّ علي تبليغ السماع، وأحمد في «المسند» (٥/ ١٨٣) وغيرهم من حديث زيد بن ثابت، وقال الترمذي: حديث حسن، ونقل المناوي في «فيض القدير» أن الترمذي صححه، وقال: قال ابن حجر في «تخريج المختصر»: حديث زيد بن ثابت هذا صحيح، وقال الألباني في صحيح أبي داود (٢/ ٦٩٧): صحيح.

- وقال الترمذي: وفي الباب عن عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وجبير بن مُطعم، وأبي الدرداء وأنس.

وبعضـهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعـضهم في الخطب وكلها مقاصد صـالحة ـ رضي الله عن قاصديها ـ وقد رأيتُ جمع أربعين أهم من هذا كله مـشتملة على كل ذلك، وكل حديث منهـا مشتـمل على قاعدة عظيـمة من قواعد الدين . . الخ [١].

وأنا لي بهم أسوة في ذلك،وإن لم أذكر الأحاديث في هذه الأربعينيـات من الوسائل والتوجـيهات فـقـد تعمـدت ذلك لأسباب:

أولاً ـ لو ذكرت الأحاديث والآيات لطال الكتاب.

ثانيًا ـ إن الهدف هنا هو التوجيه والتذكير وليس العزو والتأصيل.

ثالثًا: إن الأحاديث والآيات في شأن الدعـوة مشهورة مستفيضةٌ.

---

(١) انظر: «مقدمـة شرح الأربعين النووية» للنووي (٦٣١-٦٧٦هـ) ط. دار ابن كثير بيروت. تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط.

واعلم أيهـا المحب أن هذه الوسائل والتـوجيـهات إنما هي: اجتهاد بشر عـرضة للخطأ والنقص، أسأل الله العفو والصفـح، ومنه التوفيـق والسداد، والعون والـرشاد، وبه أستعين، وهو نعم المعين وتذكر أيها القارئ قبل أن تبدأ:

عين الرضا عن كل عيب كليلة ■ ★ ■ كما أن عين السخط تُبدي المساويا

فهـذه الوسائل والأفـكار التي بين يديك هي بعنوان: «أربعون وسيلة لاستغلال شهر رمضان»[١].

ولعل القارئ لا ينتهي من قراءتهـا إلا وقد زاد فيها إلى الخمسين أو فوق ذلك.

وهذه الوسائل هي عبارة عن جمع عـدد من التوجيهات والأفكار والمقترحـات لاستغلال شهر رمـضان، ولابد لهذه الوسائل من شرطين حتى تكون صحيحة:

اولاً - أن تكون الوسيلة مشروعة أي مباحة.

---

(١) أصل هذه الرسـالة درس من سلسلة الدروس العلمـيـة العامـة التي يُنظمهـا المكتب التعـاوني بمدينة الرس أُلقي في ٢٧/ ٨/ ١٤١٤هـ ثم تفريغه وتقـديمه للطباعة قبل شهر رمـضان لعام ١٤١٧هـ؛ رجاء أن ينفع الله به المسلمين في كل مكان.

ثانيًا - أن تؤدي هذه الوسيلة الغرض المطلوب والمقصود منها.

■ **أما أسباب اختيار هذا الموضوع فمنها:**

أولاً - كيف نستغل رمضان وماذا نفعل في رمضان؟

سؤال نسمعه كثيرًا من الحريصين والحريصات ومن بعض أئمة المساجد. ووجود هذا السؤال من المبشرات فتبقى الإجابة ومن أجلها جمعنا هذه الوسائل.

ثانيًا - تضييع البعض ليالي رمضان في اللهو والسهر، ونهاره في النوم والكسل، فذكر هذه الوسائل وحصرها توجيهاتٌ لمثل هؤلاء. وتشجيعُ لهم لاستغلال رمضان.

ثالثًا - ترشيدٌ للصحوة المباركة وتوجيهٌ لطاقاتها للعمل والعبادة والدعوة إلى الله من خلال هذه الأفكار والوسائل.

رابعًا - يمر على الإنسان رمضان تلو رمضان، وهكذا تمر الرمضانات بدون رصد للأعمال والمواضيع والمشاريع وبدون تدارك للأخطاء والتقصير مما يجعلنا في كل رمضان يأتي نبدأ من جديد ولا شك أن هذا مضيعة للأوقات والأعمار فكان هذا الرصد لهذه الوسائل.

خامسًا ـ لو لم يكن في شهر الصوم إلا أنه أحد أركان الإسلام التي لا يتم إسلام المرء إلا بها، ثم أيضًا إنه العمل ـ أي الصيام ـ الذي اختصَّه الله سبحانه وتعالى لنفسه من بين عمل ابن آدم كله[1]. ثم أيضًا فيه ليلة هي أفضل من ألف شهر وأنه الشهر الذي اختصه الله بنزول القرآن وأنه شهر المغفرة ومحو الذنوب والسيئات فلو لم يكن في هذا الشهر إلا هذه الأمور لكفاه شرفًا ومنزلة ولكفانا حرصًا وإصراراً على استغلال أيامه وساعاته وكل لحظة من لحظاته هذا الاستغلال منطلق من سنته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

---

(١) كما جاء في حديث أبي هريرة: «كلُّ عمل ابن آدم له إلاَّ الصيام فإنه لي وأنا أجزي به ...». رواه البخاري «فتح الباري» (جـ٤/ ١٢٥ح/ ١٨٩٤) كتاب «الصوم» باب فضل الصوم، ومسلم (٢/ ٨٠٦) (١١٥١) كتاب «الصيام» باب فضل الصيام.

قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - في (زاد المعاد): «فصل: وكان من هديه ﷺ في شهر رمضان: الإكثار من أنواع العبادات، فكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان، وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة، وكان أجود الناس، وأجود ما يكون في رمضان، يكثر فيه الصدقة، والإحسان، وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف. وكان يخص رمضان من العبادة ما لا يخص غيره به من الشهور، حتى إنه كان ليواصل فيه أحيانًا ليُوفر ساعات ليله ونهاره على العبادة... الخ»[1]..

هذه الأسباب الحسنة وغيرها كثير، جعلني أختار مثل هذا الموضوع.

وقد قسمت هذه الرسائل إلى أقسام منها ما هو توجيهات وأفكار للجادين خاصة، ومنها توجيهات وأفكار للاهتمام بالقرآن، ومنها ما هو توجيهات وأفكار للمرأة، ومنها وسائل وأفكار للصغار.

---

(١) «زاد المعاد» (٢/ ٣٢).

■ واذكر بعض التنبيهات قبل أن أبدأ بعرض هذه الوسائل:

أولاً - سيكون العرض مختصرًا عند طرح الأفكار والتوجيهات بقدر الإمكان، فأكتفي في بعض الأحيان بذكر المضمون فقط لوضوح الفكرة، وترك الإطالة.

فلعل القراء بارك الله فيهم يعذرونا في سرد هذه الأفكار والتوجيهات بهذا الاختصار فالقصد منها المعرفة والبيان أما التفصيل فلا شك أن كل فكرة وتوجيه يحتاج إلى كتاب مستقل، وإنما أردنا التنبيه والإشارة.

ثانيًا - من هذه التوجيهات والأفكار ما هو مكرر ومعلوم ومشهور لكن ذكرها من باب التذكير والإرشاد ولتكامل الموضوع ثم للتأكد عليها في هذا الشهر المبارك الذي تُضاعف فيه الحسنات.

ثالثًا - هذه الرسائل وهذه الأفكار هي للنشر ويجوز فيها الزيادة والنقصان. فعلى كل داع للخير أن ينشرها ويذكر بها والدال على الخير كفاعله.

الوسيلة الأولى

توجيهات وأفكار عامة

أي للناس عامة:

أولاً: هل يجب أن تصوم رمضان مرتين؟ كيف؟!

الإجابة: تكون في حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«من فَطَّر صائماً كان له مثلُ أجره غير أنه لا ينقصُ من أجر الصائم شيئاً»**[1].

وهناك صور متعددة يمكنك من خلالها الحصول على هذا الأجر العظيم من تفطير الصائمين.

---

(١) رواه أحمد (٤/ ١١٤، ١١٦)، والترمذي (٨٠٧)، وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه (١٧٤٦)، وابن حبان (٨٩٥)، وصححه الشيخ الألباني «صحيح الجامع» (٦٤١٥).

■ **من هذه الصور:**

تفطير الصائمين في الخارج. فهل تصدق يا أخي الحبيب أن عشر ريالات تفطر صائمًا في اليوم الواحد.

إذن ففي الشهر كم؟ ثلاثمائة ريال. فإذا أردت أن تحصل على أجر صيام رمضان مرتين فعليك أن تدفع ثلاثمائة ريال وتنال أجر تفطير صائم شهرًا كاملاً - إن شاء الله تعالى -.

ثم صورة اخرى: تفطير الجاليات الموجودة في البلد من خلال مساجد الأحياء.

وهذه مشهورة في كثير من مساجد وأحياء هذه البلاد بفضل الله - عزَّ وجلَّ - ولكن تحتاج المزيد وتحتاج أيضًا التخطيط والتنظيم فلو رافق هذا التخطيطُ والتوجيهُ والإرشاد وعقد الدروس قبل الإفطار على الأقل بساعة

لكان هذا شيئًا جيدًا، وخاصة في هذا الوقت الذي تكون القلوب فيه منشرحة والآذان صاغية لسماع ما يلقى عليها ولو قامت وزارة الشئون الإسلامية ممثلة بمكاتب دعوة الجاليات مشكورة بتبني هذه الفكرة عمومًا بتخطيط وتنظيم وجدول يشرف عليه المكتب في جميع أنحاء المدينة، وأيضًا يشرف على الدروس وتوفير المدرسين باللغات المختلفة أو الترجمة ويصاحب هذا توزيع الأشرطة والرسائل والكتيبات التي تناسب لغة أولئك القوم، ولا شك أن هذا متوفر في هذا الزمن ولله الحمد بجميع اللغات.

■ وهناك أيضًا صورة ثالثة وهي:

تفطير الأقارب والجيران، وفي هذا كما ذكرنا صيامٌ في رمضان مرتين، وفيه صلةُ رحم وبرٌ وحسن جوار.

الوسيلة الثانية

حث المحسنين وأهل الخير على الإنفاق في هذا الشهر الذي تضاعف فيه الحسنات

فالقلوب مهيئة لجميع أعمال الخير، وفي رمضان تكثر المناسبات خاصة في الإفطار لكثير من الأسر.

وهذه المناسبات تجمع أعدادًا كبيرة من الرجال والنساء فلم لا يستغل هذا الجمع؟ كيف؟

يستغل بالتذكير بفضل الصدقة وأحوال إخواننا المحتاجين في كل مكان، فتجمع الصدقات بالتنسيق مع الهيئات والمؤسسات الخيرية من خلال صناديق صغيرة توضع عند الرجال وعند النساء. ولا شك أن هذا باب عظيم من أبواب الخير.

وقد جربه أحد الشباب ونجح نجاحًا باهرًا مع أسرته، نسأل الله جلَّ وعلا أن يجزيه عنا وعن المسلمين خير الجزاء.

فلعلنا نحرص على هذا الأمر فإن حال المسلمين اليوم في كل مكان وفي كل صقع من أصقاع المعمورة حالة يرثى لها، وإن كانت هناك مبشرات ولله الحمد والمنة، ولكننا أيضًا نريد أن نشعر بالجسد الواحد وأن نقف مع المسلمين وقفة صادقة. لنكون كما أخبر النبي ﷺ بذلك المثل: **«مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم، مثلُ الجسد الواحد إذا اشتكى منه عُضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحُمى»**[1].

ولا بأس أن يكتب على هذه الصناديق إما «للفقراء والمساكين في الداخل» أو يكتب عليها أيضًا «للمسلمين في الخارج» أو ما شابه ذلك حتى يتجه المتصدق إليها بنية محددة.

---

(١) رواه مسلم (٤/ ١٩٩٩) (٢٥٨٦) كتاب «البر والصلة» باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم.

الوسيلة الثالثة

التوجه إلى القرى والهجر

استغلال آخر كل أسبوع من رمضان، فرمضان أربعة أسابيع نريد من الشباب أصحاب السواعد الفتية، والعضلات القوية في نهاية كل أسبوع من أسابيع رمضان أن يتجهوا للقرى والهجر في توزيع الإعانات وإطعام الطعام للمساكين في تلك القرى والهجر وتوعية أهلها، عبر الكلمات، وخطب الجمع، وتوزيع الأشرطة والرسائل.

نتمنى حقيقة أن نجد من أصحاب الهمم والسواعد الفتية ومن الشباب الإسلامي ومن تعلق قلبه بالجنان، ألا يُترك أسبوع من أسابيع رمضان في هذا الشهر إلا وتنطلق فئات من الشباب محملون بكل خير، ولو نظم هذا الأمر أيضًا وخطط له وطرح بقوة، ورتب له من قبل وزارة الشئون

الإسلامية ممثلة بمكاتب الدعوة والجمعيات الخيرية لرأينا شبابنا أفواجًا، فإننا نحسن الظن فيهم ولله الحمد والمنة.

وقد رأينا كثيرًا من نشاطاتهم، ولكننا نريد أن نستغل توجه القلوب إلى الله جلَّ وعلا في هذا الشهر المبارك. فلا نريد الخمول والكسل والجلوس بين الأولاد والأزواج وترك هذا الأمر العظيم ونترك المسلمين من أهل القرى والبوادي في جهل عظيم.

الوسيلة الرابعة
زيارة تجمعات الشباب

وهي من الاقتراحات العامة. الزيارات من قبل الدعاة وطلبة العلم والصالحين ومحبي الخير من شباب الصحوة للأرصفة وتجمعات الشباب والجلوس معهم وتقديم الهدايا، والأشرطة والكتيبات لهم.

فـإن هولاء الشبـاب يشكون هجـركم أيهـا الأحبـة بل ويتهـمونكم بالتـقصـير، وأنكم سـبب كبـير في غفلـتهم وبعدهم عن الله كما ذكر ذلك كثير منهم ويعتذرون بالخجل والحياء منكم وإلا لجاءوا بأنفسهم إليكم كما قال بعضهم.

وأتمنى أيضًـا لو قـامت مكاتـب الدعـوة والإرشـاد بالإعلانـات عن مثل هذا المشـروع قبل رمـضان وتسـجيل أسـماء الراغـبين في المشـاركة، وترتيب جـدول للزيارات ويكون ذلك قبل دخول شهر رمضان.

الوسيلة الخامسة

هدنة مع وسائل الإعلام

وهي من التوجـيهات العـامة أيضًا إذا كـانت ممن ابتلي ببـعض وسائل الإعـلام في بيـتك فلمـاذا لا تفكر يا أخي الحبيب ويا ولي الأمر؟ لماذا لا تفكر بعقد هدنة مع أهلك وأولادك خلال هذا الشـهر المبارك بهـجرها والابتعـاد عنها

وعزلها؟، وذلك بالترغيب والكلمة الطيبة وبالتذكير بعظمة هذه الأيام؟.

على الأقل خلال هذا الشهر ولعلها أن تكون إن شاء الله بداية النهاية ولا شك أن رمضان من أعظم المناسبات لتربية النفوس وإن لم تستطع خلال هذا الشهر أن تعزل أهلك ولو لشهر واحد من السنة فمتى إذن؟!

خاصة وأن النفوس كما ذكرنا مهيئة والشياطين مصفدة.

فحاول يا أخي الحبيب واستعن بالله تعالى وكن صادقًا من قلبك فستجد إن شاء الله العون والإجابة من الأهل والأولاد.

وأيضًا أتمنى أن تتوقف خلال هذا الشهر المبارك عن قراءة المجلات والجرائد، حتى ولو كانت مباحة.

فإن السلف الصالح رضوان الله عليهم ومن سار على نهجهم يهجرون مجالس التحديث وطلب العلم ليتفرغوا في رمضان لقراءة القرآن والنظر فيه والعبادة وقيام الليل.

أفلا تستطيع أن تهجر المجلات والجرائد ووسائل الإعلام ولو خلال هذا الشهر.

الوسيلة السادسة

الدعاء قبل الإفطار

أوقات الإفطار وقبل الأذان بدقائق، لحظات ثمينة ودقائق غالية هي من أفضل الأوقات للدعاء وسؤال الله سبحانه وتعالى وهي من أوقات الاستجابة كما جاء في الحديث: «**ثلاث دعوات مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر**»[(١)].

---

(١) صححه الشيخ الألباني كما في «صحيح الجامع» (٣٠٣٠) عن أبي هريرة عند البيهقي في «شعب الإيمان» والعقيلي في «الضعفاء». والحديث رواه الترمذي (٣٦٦٨) «تحفة الأحوذي»، وابن ماجه (١٧٥٢) وغيرهم عن أبي هريرة بلفظ: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم**». وقال الترمذي: «حديث حسن». =

والعبد الصائم مقبل على الله منكسرة نفسه، ومع ذلك يغفل كثير من الناس عن هذه اللحظات خاصة الأسر عند الاجتماع على الإفطار بالحديث وبالذهاب وبالإياب وتجهيز وجبات الإفطار فلماذا لا نتذاكر أيها الأحبة بفضل واستغلال هذه اللحظات والحرص عليها برفع الأيدي والأكف إلى الله سبحانه وتعالى.

راقب هذه اللحظات وستجد الغفلة العجيبة عند كثير من الناس.

والعجيب أيضًا أننا نرى التجمعات والجلسات في الطرقات وعند الأبواب من بعض الشباب بل ومن بعض الآباء. وإذا مررت بأحد الشوارع فانظر يمنة ويسره فستجد تلك التجمعات حتى قبيل الغروب إن لم يكن إلى الأذان.

= ـ والحديث في إسناده جهالة، ولكن قال الشيخ الألباني في «ضعيف ابن ماجه» (٣٨٦) وصح منه شطره الأول لكن بلفظ: «المسافر»، وفي رواية: «الوالد» مكان الإمام ـ انظر: «السلسلة الصحيحة» (٥٩٦، ١٧٩٧).

سبحان الله هذه اللحظات الغالية أوقات الدعاء والاستجابة والتفرغ يغفل عنها أهل التوحيد؟! وكلنا بحاجة إلى الدعاء وسؤال الله سبحانه وتعالى، والموفق من وفقه الله.

الوسيلة السابعة

بِرُّ الوالدين

بر الوالدين والقرب منهما وقضاء حوائجهما وطاعتهما ومحاولة الإفطار معهما. فبعض الشباب تجده كثير الإفطار في بيته أو عند أصحابه ولا يجلس مع والديه ولا يفطر معهما إلا قليلاً. ولا شك أن برهما من أعظم القربات إلى الله تعالى كيف لا وقد قرن حقهما بتوحيده وعبادته وحده جلَّ وعلا.

ومن صور التقصير أيضًا في حق الوالدين خلال هذا الشهر المبارك: أن بعض الفتيات تكثر من النوم في

النهار والسهر في الليل أو حتى في الخروج، أو حتى في قراءة القرآن، والأم وحدها في المطبخ لإعداد وجبات الإفطار والسحور - وربما لو أمرت الأم أو نهت تلك الفتاة بأمر ما لصاحت وانهالت على أمها بالكلام. إنها غافلة عن هذه العبادة العظيمة التي يجب أن نحرص عليها لاستغلال هذا الشهر المبارك ولا شك أن الأجر مضاعف في هذا الشهر فلعل مثل هذا الأمر ينتبه إليه - إن شاء الله -.

الوسيلة الثامنة

الجلوس في المسجد بعد صلاة الفجر

النوم في ليالي رمضان يعين كثيرًا على استغلال الأوقات الفاضلة كبعد صلاة الفجر مثلاً أو وقت السحر. ونحن نرى المساجد بعد صلاة الفجر بدأت تُهجر بعد أن كانت في رمضانات مضت تمتلئ بالتالين والذاكرين مما يشجع الكثير

من الناس على المكوث بعد صلاة الفجر في المسجد لكننا نرى المساجد في مثل هذا الوقت شبه خاوية لسرعة خروج المصلين. ولو أن الإنسان نام شيئًا من الوقت في ليل رمضان لكسب الكثير من الأوقات ولأحيا هذه السنة المباركة في الجلوس بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس ثم يصلي ركعتين فيحصل على أجر حجة وعمرة تامة كما في الحديث: **«من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة، تامة، تامة»**[1].

---

(١) رواه الترمذي (٥٨٣) «تحفة الأحوذي»، وقال: حديث حسن غريب، عن أنس رضي الله عنه، وحسنه الشيخ الألباني كما في «صحيح الترغيب» (٤٦١)، وصححه في «صحيح الجامع» (٦٣٤٦). وللحديث شواهد عن ابن عمر وأبي أمامة وغيرهم كما ذكر المنذري. انظر «صحيح الترغيب» (١/ ٣٦١).

الوسيلة التاسعة

تدريب النفس على هجر المعاصي

وما زلنا في التوجيهات والوسائل العامة، إذا كنت ممن ابتلي بمعصية أو فتنة واعتادت عليها النفس وألفتها وأصبح الفراق عليها صعبًا وثقيلاً، فإن رمضان فرصة عظيمة للصبر والمثابرة ومجاهدة النفس عن تلك الفتنة. فالشياطين مصفدة، والنفس منكسرة، والروح متأثرة، والناس من حولك صيام قيام - إذن فالأجواء والظروف كلها مهيئة للابتعاد عن الفتنة وهذه المعصية فمثلاً: التدخين، شهر رمضان فرصة عظيمة للمدخنين لهجر وترك التدخين وتدريب النفس على هجرها والابتعاد عنها.

وكذلك مشاهدة الحرام، أو الغيبة والنميمة، أو استماع الغناء، أو بذاءة اللسان، أو غيرها من السيئات. أسأل الله

أن يحفظنا وإياكم وأن يعين أصحابها على هجرها وتركها - إن شاء الله -.

فأقول لك يا أخي الحبيب: استعن بالله تعالى وكن صاحب عزيمة وهمة عالية، فلا تغلبك تلك الشهوة. أيجوز أن تكون مسلمًا موحدًا مصليًا وتغلبك سيجارة - والله إن هذه هي دناءة الهمة، والخور والضعف.

أسأل الله العافية، ثم أيضًا عليك بالدعاء واللجوء إلى الله تعالى. واصبر وصابر وحاسب النفس فستجد إن شاء الله أنك تغلبت على هذه الشهوات.

· ⇢⋙ ·· ⋘⇠ ·

الوسيلة العاشرة

السـواك في رمضـان

السـواك سنة مؤكـدة في كل وقت في رمضـان لعمـوم الأدلة لكنها كغيرها من العبادات في مضاعفة الأجر وطلب الثواب لمناسبة الزمـان وهي من أهم أبواب الخير التي يُغفل عنها في رمضان.

ومنافع السواك كـثيرة وفـيه من الأجر والـثواب العظيم والكثير وما ذكرنا يغفل عنه الكثير، خاصة من النساء فإنك لا تكاد ترى أو تسمع عن هذه السنة بين النساء وأنت تنظر لزوجك أو بناتك أو أخواتك وترى قلة وجـود السواك بين الأصابع. وقـد كانت كثـير من الصـالحات والصحـابيات رضـوان الله تعالى عليـهن وممن سـار على دربهن يداومن على هذه السـنة ومن الطريف مـا يُروى عـن علي بن أبي

طالب ﷺ أنه دخل يومًا على زوجه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فوجد في فمها عودًا من الأراك فأراد أن يداعبها. والشاهد أنها كانت تستاك ﷺ. وهذه قصة ومثال نسوقه لأخواتنا من الصالحات ولبناتنا لعلهن - إن شاء الله - يقتدين بتلك الصالحات، فأقول فأراد أن يداعبها ﷺ، فقال هذين البيتين وهو يخاطب عود الإراك.

لقد فزت يا عود الأراكِ بثغرها ❊❊❊ أما خفت يا عود الأراك أراكا

لو كنتَ من أهل القتال قتلتُكَ ❊❊❊ ما فاز مني يا سواك سواكا

ولو قام بعض أهل الخير والمحسنين بتوفير أعدادٍ كبيرة من السواك في هذا الشهر المبارك وتوزيعها بين المسلمين في المساجد خلال هذا الشهر لكان ذلك إحياءً لهذه السنة التي غفل عنها كثير من الناس.

الوسيلة الحادية عشر

العمــرة في رمضــان

وهي تعـدل حـجـة مع النـبي ﷺ في ثوابهـا[1]، ولـم يقيـدها النبي ﷺ بالعـشر الأواخـر كما يـصر الكثـير من المسلمين أن تكون في العشر الأواخر من رمضان. ولا شك أن هذا يزيد في الأجر، ولكن إذا نظرنا إلى بعض الأحوال كالغـلاء الفاحش مـثلاً في المسـاكن هناك، ووجود الـنساء بكثرة وتبرجهن، والازدحام في الحـرم وكثرة المتسكعين في

---

(١) كما جاء في حـديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**فإن عُمرة في رمـضـان تعدل حـجـة**»، وفي رواية للبخـاري أيضًا: «**تقـضي حـجـة معي**». وعند مسلم: «**فإن عـمـرة في رمـضـان تقـضي حـجـة، أو حـجـة معي**»، وفي رواية: «**فإن عمرة فيه تعدل حجة**». انظر: «فتح الباري» (٣/ ٧٠٥ح/ ١٧٨٢)، (٤/ ٨٦/ ح/ ١٨٦٣)، ومـسـلم (١٢٥٦) (٢/ ٩١٧).

الأسواق المجاورة للحرم أيضًا ازدحام الناس بشدة. كل هذه الظروف تجعلنا نقول لعلنا نحرص على العمرة في أوائل أيام الشهر من رمضان تحاشيًا لهذه الأمور.

ولا شك أنه من الأنسب خاصة إذا نظرنا لهذه الظروف أن نحرص على العمرة في العشرين الأول.

ومن فوائد أداء العمرة في العشرين الأوائل أنها تتيح لك فرصة استغلال العشر الأواخر بالاعتكاف، أو القيام على الأهل وحاجاتهم والوالدين والجلوس معهما أو حتى بنفع المسلمين في الوقت الذي ارتحل فيه كثير من الدعاة والمصلحين وطلبة العلم عن أحيائهم وتركوا مساجدهم بدون مُوجِّه أو مرشد بحجة أداء العمرة.

الوسيلة الثانية عشر

نشر العلم في القرى والهجر

توجه بعض الشباب ليؤموا الناس في القرى والهجر وللدروس والتوجيه وهذه تختلف عن الوسيلة الأولى. لأن الوسيلة الأولى في نهاية الأسبوع ولتوزيع الطعام.

ولكن هذه الفكرة هي أن يتوجه عدد كبير من الشباب إلى القرى والهجر خلال هذا الشهر ليؤموا الناس هناك. ولإلقاء الدروس وتوجيه الناس وإرشادهم فإن الجهل كما ذكرنا هناك عظيم، وكما تعلمون فكم من المسلمين في هذه الأماكن لا يجدون حتى من يصلي بهم، وإن وجدوا فخذ اللحن والأخطاء الجلية في كتاب الله جلَّ وعلا. وإن وجدوا أيضًا من يصلي بهم لا يجدون الموجه الذي يُبين لهم كثيرًا من الأحكام الفقهية التي يحتاجون إليها. ولو نظرنا لسيرة صحابة رسول الله ﷺ هل مكثوا في المدينة؟

لا، ولكن تفرقوا في البلاد لنشر هذا الدين ولم يبق منهم في المدينة إلا العدد القليل. توجهوا شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا لبث الدعوة ونشر الإسلام وتوجيه الناس وقد يتثاقل بعض الشباب عن مثل هذا الأمر، فأقول: لا بأس من التعاون في التناوب بين بعض الشباب في هذه الأماكن وسد احتياجاتها حتى ولو تناوب في القرية الواحدة ثلاثة أو أقل أو أكثر.

ولو قامت أيضًا مكاتب الأوقاف لشؤون المساجد بالتعاون مع مكاتب الدعوة والإرشاد بالتخطيط لهذه الفكرة وقام المحسنون أيضًا برصد المكافآت المالية لأولئك الشباب المحتسبين لوجدنا ورأينا أثر هذا الأمر على هذه الأماكن ولقد سمعت ولله الحمد أن وزارة الشؤون الإسلامية ممثلة بمكاتب الأوقاف وشؤون المساجد قد وضعت مكافأة مالية قدرها (٢٠٠٠) ريال لأولئك الذين يؤمون الناس في تلك المساجد الشاغرة. سواء في داخل المدينة أو خارجها إذن فما هو عذركم أيها الشباب والسبل كلها مهيئة؟!

الوسيلة الثالثة عشر

عصر يوم الخميس

وهي آخر التوجيهات والوسائل العامة. وهو اقتراح موجه لمكاتب الدعوة أيضًا وعندما أقول لمكاتب الدعوة راجيًا أن ينتفع من هذه الوسائل الناس عمومًا في هذه البلاد أو في غيرها.

وهذه الفكرة هي استغلال عصر الخميس في كل أسبوع من رمضان في إقامة المحاضرات العامة، أو الندوات أو المسابقات الثقافية الكبيرة.

■ لماذا عصر الخميس بالذات؟.

لأن الناس في إجازة وقد أخذوا قسطًا كبيرًا من الراحة، بالإضافة إلى أن الغالب متفرغون لا شغل لهم فيقبلون لا

شك على مثل هذه المشـاريع عندما يسمعون عـنها وعندما تُتَبنَّى من مكاتب الدعـوة ويعلن عنها فهل نرى ذلك قـريبًا إن شاء الله؟



أفكار وتوجيهات لأئمة المساجد

وعددها تقريبا أحد عشر وسيلة

الوسيلة الرابعة عشر

تنويع الحديث بعد صلاة العصر

فلينتبه أئمة المساجد بارك الله فيهم فإن المسؤولية عليهم عظيمة فلو أنهم أخلصوا النية لله وقاموا بشيء من واجبهم لوجدنا الأثر الكبير لا أقول في المدن بل في كل مكان. ويظن بعض أئمة المساجد أن الوظيفة هي الصلاة بالناس وينتهي الأمر. لا والله. بل إن الأمر عظيم والمسؤولية أكبر. ولعل هذه الأمور أن تعينهم إن شاء الله. فهذه التوجيهات لأئمة المساجد لاستغلال هذا الشهر المبارك لنفع الناس بكل وسيلة ومنها:

الاهتمام بحديث الصلاة بعد العصر وذلك بتنويعه والتجديد فيه. فتارة في أحكام الصيام وتارة في الرقائق. وتارة في أخطاء يقع فيها الناس. وتارة بفتح الحوارات مع المصلين والآباء وكبار السن. وليس من اللازم أن يكون الحديث دائمًا من الإمام، بل ينبغي التنويع، باستضافة بعض طلبة العلم أو الدعاة في بعض الأيام.

فأقول: يا أيها الإمام لماذا لا تضع خطة لشهر رمضان؟ خطة كاملة في المواضيع والمشاريع التي ستنفذها خلال الشهر بدلاً من اللامبالاة والتخبط في المواضيع التي يقرأها بعض الأئمة على جماعتهم. أو القراءة من أي كتاب قريب لديه بدون إعداد ولا تعليق بل تعال واسمع كثرة الأخطاء واللحن في كثير من النصوص، ولا تجزع إذا لم تُعط طاعة وإذا لم يُقْدَر لك قدر أيها الإمام ما دمت لا تبالي ولا تهتم في هؤلاء الناس الذين أمامك لكن افعل ذلك وستجد

التكريم والتقدير من جماعة المسجد والاحترام الذي فرضه عليهم إخلاصك لله سبحانه وتعالى ونشر هذا الدين فضلاً عن التحلي بالأخلاق وما يرونه من نشاط تقوم به.

الوسيلة الخامسة عشر

قراءة كتاب الصيام من أمهات الكتب

لماذا لا يقرأ الإمام على جماعته كتاب الصيام من أحد كتب الفقه المعتمدة كالزاد مثلاً أو المغني أو العدة أو غيرها من كتب الفقه المعتمدة - فالناس بحاجة عظيمة للتفقه في شهرهم وفي هذا الركن العظيم من أركان الإسلام فلا شك أنهم يجهلون كثيرًا من أحكام الصيام.

لماذا لا تأخذ على نفسك عهدًا على أن تبدأ من أول يوم من رمضان إلى آخر رمضان بتقسيم كتاب الصيام ولا بأس

من إضافة بعض التوجيهات أو الشروح عليه من خلال بعض الشروح الموجودة وليس شرطًا أن يكون بعد صلاة العصر فاجعل مثلاً ما بعد صلاة العصر للمواضيع العامة.

وما بعد صلاة الفجر للدرس الخاص مثلاً، فمن أراد أن يجلس يجلس، ومن أراد أن يذهب ولو لم يبق بعد صلاة الفجر إلا واحدًا أو اثنين فقط لكفى، تفقيه للنفس وجلوس في المسجد إلى شروق الشمس، وعلم ينتفع به. أو بعد صلاة الظهر أو ما شئت من الأوقات، فهذا مجرد اقتراح، ونسأل الله عزَّ وجلَّ أن ييسره قريبًا في مساجدنا من خلال أئمتنا.

* * *

الوسيلة السادسة عشر

صندوق للفتاوى

وضع صندوق للفتاوى عند الرجال والنساء خاصة في هذا الشهر، ثم جمعها وإعداد الإجابات عليها كل فترة. فإن لدى الناس كثيرًا من الأسئلة ـ خاصة في رمضان ـ يحتاجون إليها في أمور دينهم لكنهم لا يجدون من يسألون فيتهاونون ويتكاسلون في ذلك.

ومثل هذه الصناديق لاشك أنها ستكون إن شاء الله عونًا وميسرًا لهم لمعرفة كثير من المسائل والاستفسارات وجرب هذا وستجد أثر ذلك على نفسك وعلى جماعة مسجدك.

الوسيلة السابعة عشر

لوحة الإعلانات

الاهتمام بلوحة الإعلانات والتوجيهات في المسجد - أقول الاهتمام بها والتجديد فيها والإثارة في عرض المواضيع والدعاية والإعلان الملون وغيره فإنها من وسائل التوجيه والإرشاد والدعوة.

الوسيلة الثامنة عشر

هدية رمضان

توزيع الأشرطة والكتيبات ولو ليوم واحد في الأسبوع واستغلال المناسبات التي يكثر فيها المصلون. وإن لم يكن هذا دائمًا في كل أسبوع فلا أقل من أن تقدم هدية تسمى بهدية رمضان لأهل الحي مكونة من شريط ورسالة أو كتيب

وبعض الأحكام أو النشرات للعلماء الموثوق بهم ترسل إلى بيوت الأحياء مُعنونًا لها بهدية رمضان.

الوسيلة التاسعة عشر
الأســرة المسـلمة

إقامة مسابقة الأســرة المسلمة ويعلن عنها في بداية شهر رمضان وتوزع الجوائز في آخر ليلة وهي ليلة العيد. وذلك بطرح المسـابقات النافـعة الهـادفة بعنوان «مـسابقـة الأسرة المسلمة» وتوزع على أهل الحي ويشـارك فيها الجمـيع كبارًا وصغـارًا نساءً ورجـالاً. ثم تعلن النتائج في آخـر ليلة من رمضان. ولا بأس أن يشارك الأئمة والمأمومون في الحي أو في المسجد كلٌّ بما يستطيع. هذا يساعد في إعداد الأسئلة، وهذا بتوزيعـها، وبعض التجـار من المحسنين يرصد مـبالغ للجوائز في ليلة العيد.

وهكذا يتكاتف المسلمون بإحياء رمضان بالدعوة ونشر الفقه في الدين وإشغال الأوقات بما يعود بالنفع على الجميع، فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.

الوسيلة العشرون

كلمة يسيرة من الدعاة

استضافة بعض الدعاة وطلبة العلم في بعض الأحياء لتوجيه كلمات يسيرة لبضع دقائق بعد صلاة التراويح مثلاً أو بعد صلاة العصر أو غيرها من الأوقات.

الوسيلة الواحد والعشرون

إحياء سنة الاعتكاف

دعوة أهل الحي للاعتكاف ولو ليوم واحد لإحياء هذه السنة ونشر الألفة والترابط بين جماعة المسجد الواحد. فيحدد يوم في بداية العشر. ويقال في المسجد من أراد أن يشارك في الاعتكاف فإننا ننوي إن شاء الله الاعتكاف في مسجدنا ليلة كذا فإن هذا فيه خير عظيم. وهو من باب التعاون على البر والتقوى.

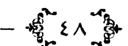
الوسيلة الثانية والعشرون

إفطار جماعي

دعوة أهل الحي أو الجماعة للإفطار في المسجد ولو ليوم واحد خلال الشهر فإن هذا يزيد الألفة والترابط والمحبة بين جماعة المسجد.

الوسيلة الثالثة والعشرون

التودد للذين لا يشهدون الصلاة إلا في رمضان



اغتنام فرصة حضور المتخلفين عن صلاة الجماعة في غير رمضان لأنهم يحافظون على الصلاة في رمضان فقط وهذا أمر محزن وخطير، كأن هذا الصنف من الناس لا يعرفون الله إلا في رمضان، وبئس رجل لا يعرف الله إلا في رمضان.

فيجب اغتنام فرصة وجود هؤلاء والذين لا تراهم إلا في رمضان وذلك بتنبيههم إلى خطورة هذا العمل، وفداحة أمر التهاون بالصلاة التي قال عنها رسول الله ﷺ: «العهد

الذي بيننا وبينهم الصلاة، فمن تركها فقد كفر»[1]. وذلك بعد كسب قلوبهم بحسن التخلق معهم والسلام عليهم، وأيضًا بالتودد لهم بزيارتهم، وإهدائهم بعض الهدايا وذلك لإبعاد الوحشة والنفرة التي يوقعها الشيطان في قلوبهم.

---

(١) رواه أحمد (٥/ ٣٤٦)، والنسائي (١/ ٢٣١)، وابن حبان (١٤٥٤)، والترمذي (٢٦٢١)، وقال: حسن صحيح، ابن ماجه (١/ ٣٣٣)، والحاكم (١/ ٦)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد لا تعرف له علة بوجه من الوجوه. ووافقه الذهبي. وصححه الشيخ الألباني «صحيح الجامع» (٤١٤٣).

الوسيلة الرابعة والعشرون

حفل توزيع جوائز المسابقة

إقامة حفل مصغر بمناسبة العيد لأهل الحي ليكن مثلاً في ليلة العيد أو في أي ليلة يراها جماعة المسجد.

وفي هذا الحفل توزع جوائز المسابقة التي تكلمنا عنها في الوسيلة التاسعة عشر، يُوزع فيها أيضًا شيء من الهدايا على الصغار والكبار ولا شك أن إقامة مثل هذا الأمر فيه إحياء لأهل الحي وترابط عجيب وألفة ومحبة بين جماعة المسجد الواحد.

وسائل وأفكار وتوجيهات
في الاهتمام بالقرآن
وهي تقريبا أربع وسائل

الوسيلة الخامسة والعشرون
حلقات للكبار لتحسين التلاوة

نسمع كثيرًا ممن يقرأون القرآن في المساجد من العامة بل ومن الموظفين وغيرهم وهم كحاطب ليل في القراءة وقد يسمعهم من بجوارهم يخطئون ويلحنون، ومع ذلك يخجل من تقويمهم والرد عليهم فيظل كثير من الناس على حالهم مع كتاب الله بلحنهم وأخطائهم.

فلماذا لا تقوم جماعات المساجد وأئمة المساجد بإقامة حلقات للكبار لتحسين التلاوة. لا نقول للحفظ وإنما لتحسين التلاوة ويكون ذلك أيضًا بعد صلاة الفجر أو الظهر أو العصر أو الأوقات المناسبة التي يتفقون عليها ويُعلن عن ذلك من قبل جماعة المسجد مع حث الجميع على المشاركة خلال شهر رمضان وتذكيرهم بفضل تلاوة القرآن، وفضل الماهر بالقرآن وهكذا ستكون هذه بداية خير لكثير إن شاء الله ممن يشارك في مثل هذه الحلقات فهل نرى ونسمع هذه الإعلانات من أئمة المساجد بالتنسيق مع جمعيات تحفيظ القرآن لتطبيق هذه الفكرة؟ فلاشك أننا سنجد خيرًا كثيرًا لو وجدنا مثل هذه الأمور منتشرة في مساجد أحيائنا.

الوسيلة السادسة والعشرون

عقد حلقة في البيت لتلاوة القرآن

نحن نرى كثيرًا من الآباء يجلسون بعد صلاة العصر لتلاوة القرآن وهذا لا شك أمر محمود نسأل الله تعالى ألا يحرمهم الأجر، ولكن لو سألته وقلت له: أين أولادك الآن؟ ماذا تفعل بناتك الآن في البيت؟ ربما لا يعلم وربما أنهم نيام وربما أنهم أمام التلفاز وربما في الشارع وربما في غير ذلك. فنقول: لم لا يتوجه الأب بعد صلاة العصر مباشرة إلى بيته فيعقد حلقة لتلاوة القرآن مع أولاده وبناته؟

ويرصد لهم ولمن يرى فيهم الحرص على الاستمرار جوائز وهدايا تشجيعية. وبهذا العمل تحصل مكاسب عظيمة، ومن هذه المكاسب:

أولاً: حفظ الأولاد من البرامج المسمومة الموجهة لهم وقتل أعظم أيامهم وأفضلها.

ثانيًا: مشاركة البنات اللاتي يذهبن ضحية الغفلة عن تربيتهن والمحافظة على أوقاتهن.

ثالثًا: إحياء البيت بذكر الله وملئه بالجو الإيماني الروحاني بدل إماتته وملئه بالأغاني وبرامج التلفاز ومسلسلاته خاصة في شهر رمضان.

رابعًا: تقوية الارتباط الأسري الوثيق بين الأب وأولاده وبناته.

أيضًا خامسًا: محاولة ختم القرآن لأهل البيت جميعًا واستغلال رمضان من جميع أهل البيت.

* * *

الوسيلة السابعة والعشرون
تَدبُّر القرآن

يمر علينا رمضان تلو رمضان وربما ختمنا القرآن كثيرًا وربما كان هَمُّ أحدنا متى يصل إلى نهاية السورة ومتى يصل إلى نهاية القرآن.

ولاشك أن في ذلك أجرًا عظيمًا، فقد كان السلف يكثرون من ختم القرآن في رمضان.

ولكن لماذا لا نضع خطة خلال هذا الشهر أن نقرأ القرآن بتدبر ونقف مع آياته بالرجوع إلى كتب التفسير وتقييد الخواطر والفوائد منها.

كان ابن تيمية ـ رحمه الله ـ يقول: «ربما طالعت على الآية الواحدة نحو مائة تفسير! ثم أسأل الله الفهم وأقول: يا مُعلم آدم علمني . . .»[1].

فنتمنى أن نرى شبابنا في المساجد يقرؤون القرآن وبجوارهم كتب التفاسير ينظر في هذا تارة وفي هذا تارة . . ونغفل أيضًا عن الأحاديث الرمضانية والنظر فيها وفي شروحها وتقييد الشوارد والفوائد منها فإنه يُفتح على الإنسان في هذا الشهر لمناسبة الزمان ما لا يفتح عليه في غيره.

---

(١) «العقود الدرية» من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ص٢٦) لابن عبد الهادي. تحقيق: محمد حامد الفقي.

الوسيلة الثامنة والعشرون

درس على الرصيف

وهي موجهة للتجمعات والشلل الشبابية سواء على الأرصفة أو في الاستراحات أو في الخيام أو في غيرها والتي تقضي ساعات الليل في لعب الورق تارة وفي لعب الكرة تارة وفي الاسترخاء ومشاهدة التلفاز تارة أخرى وفي الأحاديث والثرثرة تارة، وهكذا تقتل ليالي رمضان دون أي استشعار لعظمة هذه الأيام وفضلها. فأقول لهؤلاء الشباب: لماذا لا يفكرون ولو في ليالي رمضان من إدخال بعض البرامج النافعة؟ نتمنى أن يغير البرنامج كاملاً ويستبدل بما فيه نفع لهم ولأمتهم بدلا من تضييع الأوقات فيما لا فائدة فيه. نسأل الله لهم الصلاح والهداية.

فإن كان لابد من هذه الجلسات فلنحاول الإصلاح قدر الاستطاعة وذلك بإدخال بعض البرامج النافعة كما ذكرت آنفا وذلك مثل:

الاجتماع على تلاوة القرآن ولو لمدة نصف ساعة.

أو أننا نقول كما يقول بعض الشباب أن قراءة القرآن : «لا تصلح إلا للمطاوعة؟!(•)» لأنني أذكر أني طرحت هذه الفكرة على طلابي في الكلية وقلت: لماذا لا يتجرأ أحدكم على زملائه ويقول: لنحرص يا شباب على أن نجلس نصف ساعة مع كتاب الله نقرأه. فالقرآن ليس حكرًا على الصالحين فهو كلام الله جلَّ وعلا وكتاب الله سبحانه

(•) المطاوعة: اصطلاح يطلق في الديار السعودية، وهي تطلق على كل من كان من أهل الصلاة ودعاة الخير، ومن تزيَّ بزي الإسلام زيًا ومظهرًا. واللفظ من مطواع أي طائع لله تعالى.

وتعالى وهو لنا جميعًا وإن عصينا أو وقعنا في كبائر الذنوب، فالباب مفتوح للجميع وقراءة القرآن من الحسنات وقد قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (سورة هود: ١١٥). وقال رسول الله ﷺ: «واتبع السيئة الحسنة تمحها»[١].

فلماذا لا نقترح على هؤلاء الشباب أو يقترح بعضهم على بعض أن يكون من البرنامج قراءة القرآن ولو لنصف ساعة. أو استماع شريط أو غيرها من البرامج الجادة النافعة فكما ذكرنا أن حب القرآن والإقبال عليه ليس حكرًا على الصالحين فقط. فهل نرى إن شاء الله ذلك بين شبابنا قريبًا.

---

(١) رواه أحمد (٥/٢٢٨ و٢٣٦)، والترمذي (٤/٣٥٦).

توجيهات ووسائل للجادين خاصة

الوسيلة التاسعة والعشرون

الحرص على تكبيرة الإحرام

أقول: لو نظرنا لأنفسنا وحرصنا على الصلاة والتبكير إليها لوجدنا التقصير الواضح خاصة ممن يوسَمُ بالخيرية والالتزام، فلم لا يكون رمضان فرصة عظيمة لمحاولة تصحيح هذا الخطأ؟ وذلك بمعاهدة النفس ألا تفوت تكبيرة الإحرام أبدًا خلال هذا الشهر، فإذا نجحت فحاول أن تستمر على ذلك لمدة عشر أيام بعد رمضان ليكون العدد أربعين يومًا فتحصل على براءتين براءة من النار وبراءة من النفاق، كما جاء في الحديث قال رسول الله ﷺ: **«من صلى أربعين يومًا في جماعة، يدرك التكبيرة الأولى، كُتب له براءتان:**

براءة من النار وبراءة من النفاق[1]، ثم حاول أن تحسب كم من المرات فاتتك تكبيرة الإحرام في شهر رمضان؟ ولعلك أن تنجح - إن شاء الله - في تصحيح هذا الخطأ.

ثم لماذا لا تحرص على تطبيق اليوم الإسلامي بالكامل خلال رمضان وذلك بالحرص على النوافل والطاعات وإحياء السنن فلا تفوت عليك السنن الرواتب خلال هذه الثلاثين يومًا. وأيضًا لا تغفل عن لسانك وحبسه عن الغيبة والنميمة وغيرهما. وأيضًا لا تغفل عن صلاة الليل والقيام، ولا عن قراءة جزء من القرآن على الأقل والحرص على الصدقة وصلة الرحم وقضاء حاجات الناس من الفقراء والمساكين، وزيارة المرضى والمقابر والاستغفار والدعاء وكثرة ذكر الله في كل لحظة فإن هذه غنيمة باردة.

---

(١) رواه الترمذي (٢/ ٤٤٠) وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب» (٤٠٤)، وفي «صحيح سنن الترمذي» (١/ ٧٧).

وهذا الشهر فرص ومواسم تفوت ولا ترجع. وباختصار أقول: احرص على كل عمل صالح وإن كنت تفعل ذلك في غير رمضان فإنه يتأكد في رمضان لمضاعفة الحسنات ومناسبة الزمان. وفقنا الله وإياك للعمل الصالح.

الوسيلة الثلاثون
تذكير الغافلين

لماذا لا يُستغل تصفيد الشياطين وفتح أبواب الجنان وإغلاق أبواب النيران وانكسار النفوس ورقة القلوب في هذا الشهر، لماذا لا يستغل من الجادين في توجيه طلابنا وزملائنا في الفصول والقاعات الدراسية وذلك بعد صلاة الظهر مثلاً أو في أماكن العمل والدراسة فأين الكلمة الصادقة الناصحة في نهار رمضان من المدرس لطلابه أو من

الطالب أو الموظف لزملائه؟ أين الجلسات الانفرادية بالزملاء الغافلين والتحدث معهم ونصحهم لاستغلال شهر رمضان وهذه الأيام وإهدائهم الشريط والكتاب أو غير ذلك من الهدايا النافعة فإن النفوس كما ذكرنا مهيئة ورغم أنف ثم رغم[1] أنف من أدرك رمضان ثم لم يغفر له كما جاء في الحديث[2].

---

(١) رغم: أي ذل عن كره «القاموس المحيط» (ص١٤٣٩).

(٢) رواه الترمذي (٢/ ٢٧١) وقال: حسن غريب من هذا الوجه. وصححه الشيخ الألباني «صحيح الجامع» (٣٥١٠).

الوسيلة الحادية والثلاثون
وهي أيضًا خاصة وللمسلمين عامة
الصدقة في السر

الصدقة في رمضان لها منزلة خاصة عند المسلمين وهي من دواعي قبول الأعمال والعبادات.

وأنت يا أخي الحبيب بحاجة ماسة شديدة لنفعها وأجرها وظلها يوم القيامة، فلم لا تجعل لك مقدار من الصدقة تعاهد نفسك على أن تخرجها كل ليلة وتداوم عليها ثم أيضًا تنوعها فتارة مالاً، وتارة أخرى طعامًا، وليلة ثالثة لباسًا، وليلة رابعة فاكهة أو حلوى، وتتحسس بيوت المساكين والفقراء بنفسك لتوصلها إليهم، وأنصحك أيضًا بألا يعلم عن هذا العمل أحد غيرك فإنك بحاجة إلى عمل السر بينك وبين الله فكم من الأجر العظيم ينالك بهذا

الفعل ولا يخفى عليك أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه»[1]. وقد ورد مثل هذا عن عدد كبير من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم، كعمر ابن الخطاب، وعلي بن الحسين زين العابدين وغيرهم ممن حرصوا على التسلل في ظلم الليالي للقيام على الأرامل والمساكين، فـ «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»[2]، فهل تفعل ذلك وتحرص على هذه العبادة العظيمة في السر بينك وبين الله؟

---

(١) رواه البخاري «فتح الباري» (٢/ ٧١٨ح/ ٦٦٠) كتاب الأذان: باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، ومسلم (٢/ ٧٧٥) (١٠٣١) كتاب الزكاة: باب فضل إخفاء الصدقة.

(٢) رواه البخاري «فتح الباري» (١٠/ ٤٥٢ح/ ٦٠٠٧) كتاب الأدب: باب الساعي على المسكين، ومسلم (٤/ ٢٢٨٦) (٢٩٨٢) كتاب «الزهد والرقائق» باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم.

الوسيلة الثانية والثلاثون

السَّحَر من أجمل الأوقات ومناجاة المولى جلَّ وعلا

وفي رمضان لا شك نستيقظ للسحور فأين أنت من ركعتين تركعهما في ظلمة الليل تناجي فيهما ربك، فكثير من الناس عن هذا الوقت المبارك غافلون.

وبعض الناس يتصور أنه إذا صلى التراويح مع الناس وأوتر في أول الليل، انتهت صلاة الليل واكتفى بذلك وحرم نفسه من هذه الأوقات الثمينة والدقائق الغالية.

فالله الله في استغلال السحر ما دمت يقظان، فإن من صفات أهل الجنة التي ذكرها الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ ﴾ (سورة آل عمران: ١٧).

ثم أيضًا ذكر سبحانه وتعالى في سورة الذاريات أن من صفات المتقين أصحاب الجنات والعيون قال: ﴿ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ (سورة الذاريات: ١٨).

هذه من صفات المتقين. فهل تستغل هذه الأوقات في الاستغفار؟ فإن قلت: نعم. فأقول عليك بسيد الاستغفار[١].

---

(١) روى الإمام البخاري «فتح الباري» (١١/ ١٠٠ح/٦٣٠٦) كتاب الدعوات: باب أفضل الاستغفار. عن شداد بن أوس ﷺ عن النبي ﷺ: **«سيد الاستغفار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عُبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. قال: ومن قالها من النهار موقنًا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة».**

وعليك أيضًا بكثـرة التكرار مائة مرة سبعين مـرة كما ورد عن النـبي ﷺ[(١)]. في كل لـيلة وفي كـل وقت من أوقات السحر خلال هذا الشـهر المبارك. وأخيرًا لا تنس أن من السـبعـة الذين يظلهم في ظلـه يوم لا ظل إلا ظله: «**ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه**»[(٢)].

فـاحرص يا أخي الحبـيب على هذا الوقت الثـمين، واحـرصي يا أخـتي المسلمـة على هذا الـوقت العظيم ألا يفوت علينا خـاصة وأننا في شـهر رمضـان، وأننا ممن قام للسحـور فجميـعنا يقظان، فلنستـغل هذه الدقائق في هذه العبادة العظيمة.

---

(١) روى البـخـاري «فـتـح البـاري» (١١/ ١٠٤/ ح/ ٦٣٠٧) كـتـاب الدعوات: باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة. من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**».

(٢) تقدَّم تخريجه.

توجيهات وأفكار
موجهة للمرأة في رمضان

الوسيلة الثالثة والثلاثون

استحضار النية
وكثرة الذكر أثناء عمل البيت

فالمرأة في رمضان يذهب الكثير من وقتها خلال هذا الشهر المبارك في مطبخها خاصة في الساعات المباركة مثل ساعات الغروب، وأوقات الاستجابة، وكذلك ساعات السحر في وقت السحور.

ولكن حتى لا تعتبر هذه الساعات الطويلة ضياعًا فعليها أن تتنبه لهذه الأمور:

وعلينا نحن أن ننبه زوجاتنا وبناتنا ونساءنا إلى مثل هذه الأمور حتى يكتب لها وقتها ولا يضيع عليها ومنها:

(أ) استحضار النية والإخلاص في إعداد الفطور والسحور واحتساب التعب والإرهاق في إعدادها. فعن أنس رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا يومًا منزلاً حارًا وأكثرنا ظلاً صاحبُ الكساء ومنا من يتقي الشمس بيده قال فسقط الصوَّام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر»[1].

إذن فيا أيتها المسلمة إن عملك لا يضيع أبدًا بل هل تُصدقين إن قلت لك أن هذا العمل حُرِم منه كثير من الرجال؟ لأن القائم على الصائم له أجر عظيم فما بالك وأنت صائمة ثم أنت أيضًا تعدين هذا الطعام وتقضين كثيرًا من وقتك في إعداده فلا شك أنك على خير. المهم

(١) رواه البخاري «فتح الباري» (٦/٩٨/ح/ ٢٨٩٠) كتاب «الجهاد والسير» باب فضل الخدمة في الغزو ومسلم (٢/٧٨٨) (١١١٩) كتاب الصيام: باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل.

استحضار هذه النية من طاعة للزوج ورعاية للأولاد وغير ذلك. ولن يضيع الله عملك ـ إن شاء الله ـ.

(ب) يمكنها استغلال هذه الساعات في الغنيمة الباردة وهي كثرة الذكر والتسبيح والاستغفار والدعاء وهي تعمل.

فبدلاً من أن يضيع عليها وقتها في رمضان بدون فائدة فإنها تجمع بين الحُسنيين، استحضار النية وكثرة الذكر والدعاء وهي تعمل، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(جـ) الاستماع للقرآن والمحاضرات عبر جهاز التسجيل الخاص بالمطبخ وأقول الخاص بالمطبخ لأحثَّ الرجال والإخوان على الحرص على توفير جهاز تسجيل خاصًا بالمطبخ. لماذا؟ لأن المرأة تقضي كثيرًا من وقتها في المطبخ فلعلها أن تستغل هذا الوقت في مثل هذه الأمور تارة باستماع شريط وتارة بالتسبيح والتهليل والتحميد وأيضًا بالاحتساب واستحضار النية الخالصة في إطعامها وعملها وتعبها لها ولأولادها وزوجها.

الوسيلة الرابعة والثلاثون

شراء ملابس وحاجيات العيد في بداية رمضان

■ وفي ذلك مكاسب. منها:

استغلال أيام وليالي رمضـان وخاصة العشر الأواخر. فمـا الذي يحدث؟ يضـيع وقت كثـير من النسـاء وكذلك أوليـاء أمـورهن في الذهاب للخيـاط تارة، أو الذهاب للمعـارض، أو الأسواق وهكذا تضيع الأوقات الثـمينة في أمور يمكن قـضاؤها والانتـهاء منها قـبل دخول الشـهر أو أوله. حيث تكون الأسواق شـبه فارغة والأسعار رخـيصة فلماذا ننتظر إلى وقت الزحام وغلاء الأسعار؟!

أمر آخر وهو تفريغ الزوج وعدم إشغاله في أعظم الأيام وهي العـشـر الأواخر. لماذ أفتن ولدي أو زوجـي أو غيـره بمخالطة النساء المتبرجات في مثل هذه الأيام الفاضلة؟!

الوسيلة الخامسة والثلاثون

صلاة التراويح في المسجد

صلاة التراويح من السنن الجماعية ومن الآثار النبيلة التي تعطي هذا الشهر الكريم روحانية متميزة فتجد صفوف المسلمين والمصلين متراصة وتسمع التسبيح والبكاء والنشيج.

إلا أن هذا الخير قد تحرمه بعض نساتنا. لا إهمالاً منها وإنما انشغالاً بالأولاد والجلوس معهم وهي بهذا بين أمرين كلاهما ثقيل: أولا إما الذهاب إلى المسجد وأخذ صغارها وقد يؤذون المصلين فتنشغل بهم، أو بين الجلوس في البيت وحرمان النفس من المشاركة مع المسلمين وربما حاولت الصلاة في بيتها ولكنها تشكو من ضعف النفس وقلة الخشوع وكثرة الأفكار والهواجس فماذا تفعل إذن؟

اسوق هذا الاقتراح: لم لا تتفق مع بعض أخواتها بالاجتماع في أحد البيوت للصلاة جماعة مع اهتمام إحداهن بالصغار أو تجلس إحداهن مع الصغار والأخريات يذهبن للصلاة في المسجد وهكذا إذا اتفقت الأخوات على أن تقوم واحدة منهن كل ليلة بالاهتمام بالصغار فإنها على الأقل ستكسب كثيرًا من أيام وليالي رمضان مع المسلمين. أما أن تخسرها بهذه السهولة فلا.

واقول: على الأزواج والآباء الحرص على حث أزواجهم وأخواتهم وبناتهم على الذهاب معهم إلى المساجد فإلى متى ونحن نترك المرأة أيها الأخيار وحدها في البيت ونحرمها من الدروس والتوجيه والروحانية في الصلاة مع المسلمين وسماع الخير الكثير فإن في ذهابها خيرًا كثيرًا إذا خرجت بصفة شرعية غير متعطرة ولا متجملة أو متبرجة. كذلك ينبغي عليها ألا تخضع بالقول وألا ترفع صوتها في

المسـجد فـتؤذي المصلين وعلـيهـا أن تتجنب الحـديث في المسجد لغـير حاجة خـشية أن تقع في المحرم من غـيبة أو نميمـة، وخلاصة القول: أنه ينبـغي أن يُعلم أن صلاة المرأة في بيتـها أفضل، وخـروجها للمسـجد لتحـصيل منافع لا يمكن تحصيلها في البيت وإلا فبيوتهنَّ خير لهنَّ.

ولا ننسى أن في صلاح المرأة صلاح المجتمع. فلذلك نحث الآباء والإخـوة علـى الحـرص على أخـذ أزواجـهم وبناتهم إلى المساجد وألا يُتـركن في البيت لأنهن إن تُركن في البـيت بلا عون ولا توجـيه وإرشـاد أصبـحن عرضـة للغفلة، **«فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»**[1].

---

(١) أخـرجـه أبو داود (٥٤٧)، والنسـائي (٢/١٠٦)، وحسَّن النووي إسناده في «رياض الصـالحين» (١٠٧٠)، وكـذا الشيخ الألبـاني في «صحيح الجامع» (٥٧٠١).

الوسيلة السادسة والثلاثون

وضع جدول غذائي منتظم

إذا نظرنا إلى المأكولات الكثيرة والمشروبات وتنوع أصنافها على سفرة الإفطار فإنك تضطر إلى أن تقول: لماذا يا أيتها المرأة المسلمة لا تجعلي لك جدولاً غذائيًا منتظمًا لتقسيم هذه الأصناف على أيام الأسبوع فهل يشترط أن نرى جميع الطعام في كل يوم؟ لا يشترط هذا. وهل يشترط أن نرى جميع أنواع العصيرات في كل يوم؟ أيضًا هذا لا يشترط. ولا شك أننا بهذا التنظيم نكسب أمورًا كثيرة منها:

أولاً: عدم الإسراف في الطعام والشراب وقد نُهينا عن ذلك.

ثانيًا: قلة المصاريف المالية وترشيد الاستهلاك.

ثالثًا: التجديد في أصناف المأكولات والمشروبات وإبعاد الروتين والملل بوجود هذه الأصناف يوميًا.

رابعًا: حفظ وقت المرأة وطلب راحتها واستغلاله بما ينفع خاصة في هذا الشهر المبارك فهذا شيء من الثمار ومن الفوائد في تطبيق هذا الاقتراح فيا ليت أن بعض الأخوات يفعلن مثل هذه الجدول ولعلهن أن ينفعن غيرهن من أخواتهن في توزيعه في مدارسهن وأماكن اجتماعهن فإنَّ فعل ذلك كما ذكرنا فيه فوائد جمة.

ثم أختم هذا الاقتراح الخاص بالمرأة بتحميلها المسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى عن الإسراف في بيتها فهي المسئولة الأولى عن الإسراف في الطعام والشراب وتعدد الأنواع. وقد قال ﷺ: **«كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ....»**، ثم قال: **«والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيتها»**[1].

---

(١) رواه البخاري «فتح الباري» (٢/ ٤٤١/ ح/ ٨٩٣) كتاب «الجمعة» باب الجمعة في القرى والمدن. ومسلم (٣/ ١٣٥٩) (١٨٢٩) كتاب «الإمارة» باب الإمام العادل، وعقوبة الجائر.

الوسيلة السابعة والثلاثون

استغلال وقت الحيض والنفاس في الذكر وأعمال البر

الصلاة في أول وقتها من أعظم الوسائل لاستغلال رمضان. والملاحظ خاصة عند المرأة تأخير الصلاة عن وقتها وذلك لعدم ارتباطها بالجماعة، والتكاسل عنها ثم نقرها كنقر الغراب. وذلك بحجة إما العمل في المطبخ أو التعب في الدراسة أو التعب في الصوم أو غيرها من الأعذار فعلى المرأة أن تحرص على المحافظة على الفرائض الخمس في وقتها بخشوع وخاصة في هذا الشهر المبارك والذي كما ذكرت تتضاعف فيه الحسنات وتتنوع فيه العبادات. وأيضًا فبعض النساء إذا حاضت أو نفست تركت الأعمال الصالحة وأصابها الفتور مما يجعلها تحرم نفسها من فضائل هذا الشهر وخيراته فنقول لهذه الأخت: وإن تركت

الصلاة والصيام، فهناك ولله الحمد عبادات أخرى مثل الدعاء والتسبيح والاستغفار والصدقة والقيام على الصائمين وتفطيرهم وغيرها من الأعمال الصالحة الكثيرة ثم أبشرك أنه يُكتب لك من الأجر مثل ما كنت تعملين وأنت صحيحة قوية.

كيف ذلك؟ لحديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه: **«إذا مرض العبد أو سافر كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحاً مقيماً»**.

إذن فلتبشري المهم استحضار النية الصالحة والخالصة والحرص على كثير من الخيرات والعبادات التي تستطيعينها. ثم إن قراءة القرآن للحائض والنفساء فيه خلاف مشهور بين العلماء ولكن شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - رأى جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء بدون شرط أو قيد.

• ⁂ •

أخيرا من الوسائل والأفكار للصغار والخاصة في رمضان

ثلاثة وسائل

الوسيلة الثامنة والثلاثون

تشجيع الصغار على المحافظة على الصلاة

اقتراح لأئمة المساجد للاهتمام بالصغار وتشجيعهم على المحافظة على الصلوات والتبكير للمسجد وتعويدهم على صلاة التراويح كذلك، وذلك بأن يعلن إمام المسجد لأهل الحي من أول يوم في رمضان عن رصد عشر جوائز تقل أو تكثر لأحسن عشرة صغار يحافظون على صلاة الجماعة، ويبكرون لها ويحافظون على صلاة التراويح أيضًا.

ومن الجميل مشاركة بعض جماعة المسجد بالتشجيع كبعض التجار بالجوائز القيمة ومشاركة بعض الآباء بطرح بعض المبالغ المالية لشراء جوائز قيمة لتشجيع هؤلاء ولا بأس من تعاون الشباب مع إمام المسجد بمتابعة هؤلاء الصغار أو تكوين لجنة خاصة تتابعهم لتفرز في نهاية الشهر عن هؤلاء العشرة أو عن العدد الذي يحدد، ثم في نهاية الشهر أي في ليلة العيد توزع الجوائز على هؤلاء الصغار ولك أن ترى أثر ذلك على الصغار بل والكبار بل والحي كله، ولو كان في المسجد لوحة للمثاليين كل شهر لرأيت عجبًا من الأبناء والآباء.

الوسيلة التاسعة والثلاثون

مسابقات في حفظ القرآن والسنة

وهي خاصة أيضًا بالصغار وذلك بطرح مسابقات رمضانية لهن إما بحفظ بعض الأجزاء من القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية أو بمعرفة سيرة الصحابة معرفة شاملة أو غيرها من المسابقات النافعة وتوزيع الجوائز في الليلة الأخيرة من رمضان ،ولك أيضًا أن ترى أثر ذلك على الصغار واستغلال أوقاتهم وحفظهم من الشوارع ووسائل الإعلام، وانشغالهم بالبحث والقراءة والنظر والحفظ من خلال هذه المسابقات في ليلة العيد. إذن أصبحت ليلة عيد حقًا.

ففي ليلة العيد وفي ختام شهر رمضان ـ نسأل الله أن يبلغنا ذلك ـ تجد أن المسجد الذي قامت فيه مثل هذه الأنشطة نشيطًا وحيًّا وترى أثر ذلك على أهل الحي جميعًا ـ لا أقول على الصغار فقط ولكن على الآباء بل على النساء أيضًا في البيوت. وإننا لنسمع تشجيع كثير من الأمهات والأخوات لكثير من الصغار لمثل هذه الأمور إذا طُرحت من جماعة المسجد فهل يقوم أئمة المساجد بدورهم الحقيقي في الحي؟!

الوسيلة الأربعون

تعويد الصغار على الصيام وفعل الخيرات

وهي تعويد الصغار على الصيام والقيام وتشجيع الأب بصحبتهم للمسجد تارة وبالثناء تارة وبالكلمة الطيبة وبالجوائز بل تعويدهم على الصدقة وبذل الطعام وتوزيعه على الفقراء والمساكين المجاورين.

وعندما تعطي الطفل الصغير ليوزعه بنفسه للجيران وللفقراء والمساكين وتذكره بالأجر وبفضل هذه الأعمال فإن ذلك ينشأه نشأة صالحة. تقول إحدى الأمهات لصغيرها بعد أن وزع بعض الأشياء على بيوت بعض الجيران قالت له وكان وقت وجبة الغذاء قالت له: تغذيت؟ قال: نعم تغذيت أجرًا!! فنتمنى حقيقة أن يعيش صغارنا مثل هذه المعاني الجميلة التي تربيهم وتنشئهم تنشئة صالحة والأمر

كما قال الشاعر:

وينشأ ناشئ الفتيان منا *** على ما كان عوده أبوه

وتقول الربيع بنتُ معوذ عن صيام عاشوراء: «فكنا نصومه بعد ونصومه صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن (أي من القطن) فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك (أي اللعبة) حتى يكون عند الإفطار»[1].

أي حتى يتم صومه ذلك اليوم تشغله بهذه اللعبة وفي ذلك تمرين لهم وقد أقر النبي ﷺ ذلك الفعل لأنه فُعل بحضرته فهو أيضًا من السنن التقريرية عنه ﷺ.

---

(١) رواه البخاري «فتح الباري» (٤/ ٢٣٦/ ح/ ١٩٦٠) كتاب الصوم، ومسلم (٢/ ٧٩٨) (١١٣٦) كتاب الصيام.


الخاتمة

خاتمة

هذه أربعون وسيلة لاستغلال شهر رمضان وهذه الوسائل منها ما هو معلوم ومنها ما هو جديد. وما بقي أيها الأحبة أن نحرص على هذه الوسائل وننشرها بين الناس كافة، ومحاولة الوقوف مع أئمة المساجد لإحياء مساجدنا وأحيائنا بمثل هذه الأفكار والاقتراحات. وغيرها مما يفتح الله به على بعض المهتمين، جعلنا الله وإياكم من مفاتيح الخير في كل مكان.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفعنا وإياكم بما ذكرنا وأن يوفقنا للعمل الصالح والعلم النافع ونسأله جلّ وعلا

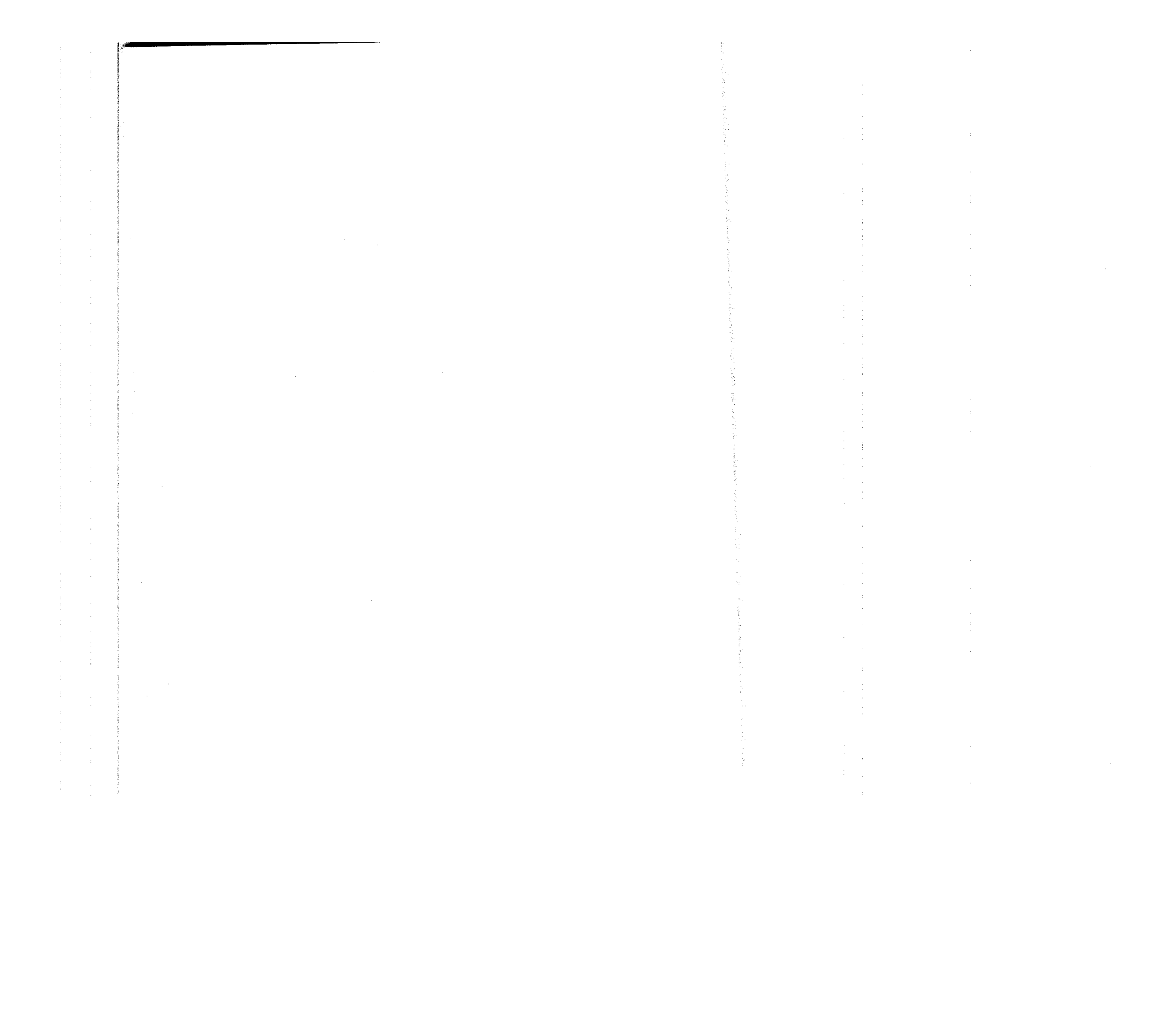
أن يبلغنا شهر رمضان. اللهم بلغنا شهر رمضان. اللهم بلغنا شهر رمضان، واجعلنا من الصائمين القائمين فيه يا أرحم الراحمين، اللهم اجعلنا من الصالحين المصلحين.

اللهم انفعنا وانفع بنا أنت ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.


الفهرس



الفهرس

الموضوع | صفحة

الموضوع	صفحة